بسم الله الرحمن الرحيم

تماريني العرض
الثلاثاء
١٤٠٩/٢/٩هـ
١٩٨٨/٩/٢٠م

مسرح الأسد
يقدم

مسرح قطر الوطني

رحمة
والغابة المسحورة

مسرحية للأطفال من أربع لوحات

تأليف : الفريد فرج
إخراج : سالم ماجد

الشخصيات

١- السلطان :

٢- الوزير :

٣- الفارس :

٤- الأمين :

٥- الساحر :

٦- المرأه :

٧- رحمه :

٨- الفتاه :

٩- الراعى :

١٠- السهر :

١١- المنذر :

١٢- النخله :

١٣- الزنبق :

١٤- المون :

١٥- الأسد :

١٦- (٧جل١ - ٧جل٢ - ٧جل٣)

١٧- (مجموعة الهفال)

اللوحة الاولى

المنظر : قاعه فى قصر سلطان المدينه ، يغلب على عمارتها وزخرفها الاسلوب الخيالى ، الذى يميز الملابس والحركه بوجه عام . من شباك القاعه الكبيره فى قاع المسرح تبدو المدينه ببيوتها وتماثيلها الجميله . فى أسفل المسرح عازفتان بين أيديهما آلتى هارب وقد بدأتا العزف قبل رفع الستار ولايتوقفان بعد رفع الستار إلا لحظة أن يتكلم السلطان الذى يجلس على عرش خيالى ولا تتعدى سنه السادسه عشره . يقف من حوله الوزير والفارس والامين وجندى ورجال ونساء يمثلون أهل المدينه .

السلطان: سادتى ، الوزير والفارس ، والأمين ، شيوخ ونساء ورجال مدينتى أهلى وأصدقائى .. جمعتكم اليوم لاحدثكم فى أمر خطير

الوزير: سيتحدث السلطان فى أمر خطير ، وعلى ذلك فلنصغ السمع .

السلطان: قدم تقريرك أيها الفارس .

الفارس: لقد أحاط الغزاة الاجانب بمدينتنا وينتظرون . لم يعد فلاح يستطيع الخروج الى حقله ، لم يعد تاجر يستطيع السفر بتجارته ، أما سكان الاطراف فيعيشون تحت تهديد الاختطاف والقتل . أعداؤنا أقوى منا وأكثر عدداً ويتصفون بالقسوه .

السلطان: كانت هذه المدينه سعيده عاش فيها أجدادنا وآباؤنا وعشنا بها حياة سعيدة بمقدار ماتذكر من السنين .
هل كان أحدكم يشكو من شئ ؟

الوزير: هل كان لإحدكم شكوى لم يقدمها السلطان ؟

السلطان: ما كان حال الطعام في بيوتكم ؟

رجل ١: وفير أيها السلطان.

السلطان: والحقول التي كان يزرعها الفلاحون ؟-

رجل ٢: كانت مزدهره ومثمره في كل موسم وأوان .

السلطان: وأنوال النسيج ومعامل الادوات ؟..

رجل ٣: كانت على خير ما يكون .

السلطان: ومساكنكم ؟

رجل ٤: عامره كانت بالمرح والسعاده .

السلطان: هل في مدينتنا ظلم أو حرمان ؟

رجل ١: لا -

الأمين: نقولها لا .

السلطان: شر أو حقد أو طمع أو إعتداء ؟..

رجل ٢: لا ..

الفارس: نقولها لا ..

السلطان: هل يعاقبنا الله على شئ في مدينتنا شرير أو غير مستقيم ؟ -

رجل ٣: لا ..

الوزير: نقولها لا -

السلطان: ومع ذلك وقعت الحوادث واحدة إثر أخرى ..إشرح ما حدث أيها الأمين ..

الأمين : كنا نحسبها أول الأمر نهشه حيوان جائع ، لما رأى الفلاحون ذات صباح ركناً من حقولهم منزوع الاشجار . ولكن بعد أيام قتل أحد الرجال بضربة على الرأس .

الفارس : قبضنا على أحد الدشراء الغرباء .

الأمين : وفى التحقيق قال قولاً تعجبنا له ، قال إنهم من وراثه قادمون جحافل الأشرار .

الوزير : هل كان سهلاً أن تصدق قولاً قاله شرير ؟!

السلطان: ولكن كلمة قالها الشرير أثبتت صحتها بعد ذلك : الآن .. جحافل من الأشرار يحيطون الجبل . أحرقوا قرى جيراننا فى السفح ودمروا محاصيلهم ، ويتطلعون دائما إلى قمة الجبل ، نحو مدينتنا . لقد صدق الشرير !

الوزير : ومع ذلك هل كان سهلا أن يصدق قولا قاله شرير ؟!

السلطان: هدوءاً مع ذلك . لقد استدعيت حكيم الخير وساحرنا منذ ثلاثة أيام لهذا الإجتماع . وعلينا أن ننتظر .

(يحط نسر هائل على الشباك فى قاع المسرح ، فإذا هو الساحر بنفسه عجوز جداً . يشهق الجميع لمرآه يضم جناحيه ويخلع قناعه ويدخل)

الساحر : السلام على السلطان والمجتمعين .

السلطان: وعليك السلام .

الساحر: استدعيتمونى لتسألونى .. ماهو السؤال ؟ ..

السلطان: عندما أجدبت حقولنا فماذا فعلت ؟ .

الساحر: كان الأمر بسيطاً . علمت أن الأرض بلى سطحها فصنعت لكم المحراث لتقلب تربتها مع كل زرع .

السلطان: ولما اشتد الحر علينا سألناك . ماذا فعلت ؟ ..

الساحر: كان الأمر بسيطاً . صنعت لكم أنوال النسيج التى عوضتكم بالكتان والقطن والصوف عن جلود الحيوان .

السلطان: حتى عندما داهمنا الملل ذات شتاء سألناك . ماذا فعلت ؟ ..

الساحر: ليتني لم أصنع لكم شيئا !.

السلطان: ماذا تقول ؟ أتندم أنك صنعت لنا الات الموسيقى وعلمتنا الغناء؟

الساحر: كل شئ صنعته كان له خطره الذى لم نأخذ حذرنا منه .

السلطان: أغانينا لها خطر ؟

الساحر: والمحراث والانوال والرخاء كان لها خطر. كل ماصنعت، والاغانى .

السلطان: حتى الاغانى ؟

الساحر: كان الاشرار يمرون بسفح الجبل فيقولون إن كان سكان مدينة الجبل يغنون بهذه السعاده فلابد أنهم يتخذون جيداً وعندهم ثروات أفضل مما عند سكان القرى تحت الجبل .

راقبوا طرق التجاره ورأوا وتأملوا .. قالوا: "لما لا نصعد لنرى ماعندهم فوق ، نقتلهم ثم نأخذ مالديهم".

هكذا قال الاشرار بعضهم للبعض .

السلطان: ماذا يريدون ؟

الساحر: كل شئ .

السلطان: ولكن هذه المدينة ملك أهلها الذين لم يبخلوا على ضيف أو جار بشئ

الساحر: كما كانت بغداد وأحرقها التتار. كما كانت عكا وبيت المقدس ودمرها الصليبيون .

السلطان: إن ما تقوله أبشع مما علمنا قبل حضورك .

الساحر: سنتعلم يا بنى الكثير ..

السلطان: ماذا نتعلم ؟ الخوف

الساحر: لا - بل ستتعلم من خلال الخوف .

السلطان: أى شىء سنتعلم من خلال الخوف ؟

الساحر: سنتعلم أنك لا تستطيع أن تحمى شيئا له قيمة فى عالم بلا قيم وأنك لا تستطيع أن تبنى مدينة آمنه فى زمن غير مأمون .

السلطان: ما أفظع ما تقول ..

الساحر: إما أن تعيش فى خرائب لا يطمع فيك أحد ، واما أن تجعل الحياه من حولك فتتعرض لما نتعرض له اليوم .

السلطان: حكمة مريره

الساحر: هذه هى المراره بعد الحلم ياولدى .

السلطان: واذن ما العمل ؟

الساحر: هذا هو السؤال .

الجميع: ما العمل ؟

السلطان: أيمكن أن تصنع لنا سلاحاً قوياً نغلبهم به ؟

الساحر: مهما كان سلاحك قوياً ، فإن قلبك هو الذى يقاتل .

السلطان: إصنع لنا شيئاً لتكون قلوبنا قويه .

الساحر: فلتصمت كل الموسيقى و بدل ملابس الاعياد . إلبسوا ثياب النمور والضباع والذئاب . وإذا كان مقدراً لنا أن نعيش فى غابه متوحشه فلنكن أقوى وحوشها . استلوا من قلوبكم كل رحمة وأغرسوا بها شوكة الاعتداء .

السلطان: فظاعه !.

الساحر: بعصاى السحرية هذه وبكلمة موافقة منكم ، باللمسه وبالكلمه سأحيلكم شجراً وحشياً ونموراً وفهوداً .. مساكنكم كهوفاً وصخوراً ، وليكن السلطان أسد الغابه الذى تتحدث بضراوته وقسوته - الاشرار للاشرار .. لا تترددوا .

السلطان : إذن ما تقول شنيع ،

الجميع : مايقوله شنيع

السلطان : معناه أننا كنا فى أحلامنا واوهامنا نعيش ونحب عالما قبيحاً ليس فيه رحمه ،

الساحر : بلى . إن فى العالم رحمة - وعندما تبدأ العاصفة ستكون اشارة تحول الزمان خمسة أفعال من أفعال الرحمه ، وعندئذ سيبطل مفعول سحرى ، ويرتد كل شئ كما كان .. وتعود الغابه مدينه .. فى تلك اللحظة المباركه التى تقع فيها الرحمه الخمسه !

وافقوا على ماأقول - ودعوا جياتكم البشريه .. قولوا نعم .

السلطان : (لمن حوله) أى مصير نختار ؟

الجميع : اختر لنا أيها السلطان

السلطان : إذن الوداع يا بيوتنا ومسراتنا ، الوداع حتى يبطل السحر خمسة أفعال رحمه .

(يلمسهم الساحر بعصاه فيتحولون أشجاراً وحيوانات متوحشه كما تتحول معالم المنظر إلى غابه غريبه . وذلك فى استعراض غنائى راقص واضواء متغيره)

الجميع يغنون

الوداع .. يا ثيابى البشريه . ياحياتى الدنيه

الوداع .. يا ئتناسى بصحابى . وغنائى لحبيبى . فى الليالى القمريه .

الوداع .. لغة النطق النبيله . وبسايتى الجميله . واحاسيسى الوضيه .

الوداع

(يتحول السلطان إلى أسد - يزأر وسط المسرح فينتهى الفصل)

ستار

اللوحة الثانية

المنظر : كوخ ريفي فقير .. رحمه صبيه جميله تضع أطباق طعام مغطاه على المائده ، وتنظر حولها زهوراً بريه ..

الفتاه صبيه سمينه وكسوله جالسه الى جانب من المائده وتأكل باستمرار . بينما المرأه وهي أم الفتاه جالسه ترقب رحمة وهي تشتغل بهمه .

المرأه : هل غسلت الاوانى يا رحمه ؟

رحمه : نعم يا أمى .

المرأه : لست أما لك ! هل نظفت المنزل يا رحمه ؟

رحمه : نعم يا خاله .

المرأه : لست خاله لك ! هل غسلت ملابس ابنتى يا رحمه ؟

رحمه : نعم يا جدتى .

المرأه : لست جدتك يا لئيمه . ألا تعرفين أنى مازلت صبيه ؟ هل جئت بالماء يا رحمه .

رحمه : نعم .

المرأه : ماذا بقى إذن ولم تفعليه ؟

رحمه : اسقنى ماء عطشانه ! أسقنى ماء -

المرأه : (تنهض من جلستها منزعجه وتضرب رحمه فوق ظهرها) البنت تصرخ عليك مرتين ولم لا تتحركى ؟ يا حاقده

رحمه : لم تطلب إلا الآن .

(تخرج رحمه لتلبية الطلب)

الفتاه : كلما طلبت منها شيئا تتذمر - إنها تكرهنى .

المرأه : لا بأس عليك يا ابنتى - لا بأس عليك ياحبيبتى .

الفتاه : (بصوت باك) تكرهنى .

المرأه : لم يشفى غليلى ضربها ولد شتمها ماذا أفعل ؟

الفتاه : كل من يأتى عندنا يتحدث عن جمالها .

المرأه : نعم ياحبيبتى أعرف ذلك

الفتاه : لا أحد يريد أن يتحدث معى .

المرأه : لا ياحبيبتى أنت تتوهمين فأنت أجمل منها بكثير ، وانت ابنتى أماهى فلا

الفتاه : اطرديها ياأمى .

المرأه : لا أستطيع فقد يغضب أبوك وهو الذى أتى بها يوم الحريق .
الناس تأتى لبيوتها بقطة مسكينه أو هديه ثمينه وهو أتى لنا اليتيمه

(تدخل رحمه حاملة كوز الماء تعطيه للفتاه برقه)

رحمه : إشربى ياأختى .

الفتاه : لست أختك -

المرأه : المسكينة ابنتى دائما عطشانه تملأ بطنها بالماء ، بينما أنت دائما فى صحة جيده .

رحمه : لانها تأكل أكثر مما يكفيها بينما أنا دائما أعمل فى خدمة البيت

المرأه : تحسد ينها

رحمه : لا أقصد ذلك - ولكن الطعام الكثير يضر صحتها
بينما العمل يفيدها - لا يضر الصحه غير الطعام الكثير والكسل .

المرأه : كذابه .. يبدو أنك تسرقين طعامها من ورائى .

رحمه : أسرق - انا اسرق ؟

المرأه : نعم - كما تريدين أن تسرق خطابها ؟

رحمه : أسرق خطاب أختى ؟

الفتاه : أنا لست أختك .

المرأه : كلما أتى شاب يخطب ابنتى يطلبك أنت .

رحمه : يطلبنى أنا .

المرأه : الا تعلمين هه .

رحمه : ياحسرتى

المرأه : تظاهرى بالحزن لذلك .

رحمه : أنا حزينة لذلك .. صدقينى .

الأخت: ساحره - كذابه .

رحمه : تمنيت أن يفتح الله قلوبهم لك - صدقينى .

المرأه : إذا كنت صادقه فما عليك إلا أن تثبتى ذلك .

رحمه : ليتنى أستطيع

المرأه : سأخلصك منها-(تتظاهر باللطف) رحمه .. هل تحبين حقاً أن تكون أختك جميله

رحمه: نعم يا أمى

المرأه: عندما كنت صغيره يا رحمه - احضرت لك شيئا وغسلت به وجهك فصار جميلاً وجذابا - أما الان فأختك المسكينه فى حاجه إليه وأنا الان ضعيفه ولا أستطيع إحضاره .

رحمه : مهما كان أنا سأحضره لها .

المرأه : (تغمز لابنتها بعينها ثم تعود لرحمه وتتظاهر باللهفه والشفقه) رحمه - انت لا تخافين من أى شئ ؟

رحمه : من أجل أختى لن أخاف .

المرأه : لا من الظلام ولا من الوحوش

رحمه: " من أجل أختى لن أخاف لا من ظلام ولا من وحوش .

المرأه : (جانبا للفتاه) سنرتاح منها يا حبيبتى .. (لرحمه) أنت فعلاً شجاعه يا رحمه ولا تخافى أيضاً من الغابة المسحوره .

رحمه : ولا أخاف من الغابة المسحوره .

الفتاه : ولكن أختى لا تخاف يا أمى .

رحمه: من أجلك يا أختى لن أخاف

المرأه : حتى لو طلبت منك الذهاب لغابة المدينه المسحوره .

رحمه: من أجل سعادة أختى أطلبى ما تريدين .

المرأه : حتى لو كان فى الغابة أسد متوحش وليس فى قلبه رحمه

الفتاه : (تستحثها) ولكن أختى رحمه لا تخافه يا أمى

رحمه : لن أخافه من أجلك يا أختى .

المرأه : وفى وسط الغابه نخله طويله جداً

رحمه : فى وسط الغابه نخله طويله جداً .

المرأه : وتحتها العنزة البيضاء التى كانت تعزف الموسيقى

رحمه : العنزه البيضاء التى كانت تعزف الموسيقى

المرأه : تحلبيها فى هذا الكوز

رحمه : فى هذا الكوز

المرأه : وتحضرين الحليب فتغسل أختك وجهها وتصبح جميله هل تذهبين ؟ إذا كنت تحبين اختك .

رحمه : أذهب

المرأه : الليله ؟

رحمه : الليله .

الفتاه: الآن .

المرأه: الآن .

رحمه: الآن .

المرأه: وقبل أن يأتى الخطاب لأختك فى الصباح - إذهبى

(تخرج رحمه ... المرأه والفتاه تضحكان بسرور).

الفتاه: سيأكلها الأسد .

المرأه: (يبدو عليها القلق) - لقد نسينا أبوك . ماذا نقول له

لو سأل عليها . (ينظر كل منهما للآخر - يدخل الراعى)

الراعى: مساء الخير ياحبيبتى . (يقبل دخوله أصوات عنصر)

الفتاه: مساء الخير يا أبى .

المرأه: مساء الخير يا زوجى العزيز .

الراعى: وأين رحمه يا حبيبتى .

المرأه: هى بالخارج .

الراعى: أين الزهور التى قطفتها رحمه لى؟

المرأه: هاهى .

الراعى: وأين الطعام الذى طبخته رحمه ؟

المرأه: هاهو .

الراعى: هل أطعمتك رحمه يا أبنتى العزيزه؟

الفتاه: نعم يا أبى .

الراعى: هل ساعدتك رحمه فى أعمال البيت يا زوجتى ؟

المرأه: نعم .

الرائى : (يجلس إلى الطعام) بارك الله فيها .. ما ألذ طعامها
وما أطيب عملها - اتذكرين يوم عثرنا عليها طفلة تائهه ؟
فى الغابة المسحوره المليئة بالحرب والرعب وسفح الجبل
المليء بالاشرار واللصوص - الذين كانوا يحرقون القرى والزرع
عندما رأيناها تصرخ بين الحرائق وتقول رحمه - رحمه
مسكينه رحمه ابنة الغابه ابته الحريق
وعندما آويتها فى بيتى رزقنى الله بالخير الوفير
أين هى يا زوجتى ؟ تبكين ؟ (المرأه تبكى) هل مسها ضرر ؟
هل طردتها ؟ تكلمى

المرأه : سامحنى . لم تخطئ البنت فى حقى ، ولكنى كنت أغار منها لأنها
أجمل من ابنتى .

الرائى: ماذا فعلت بها ؟

المرأه : أرسلتها للغابه .

الرائى : ايتها الشريره . لماذا فعلت هذا بها . لم تخطئ فى حقك أبداً
أيها العالم الشرير . (يندفع خارجاً)

المرأه : إلى أين أنت ذاهب . لهفى عليك . ماذا أفعل .
لن أترك زوجى يذهب وحده للغابه سألحق به وأضحى بنفسى
رحمة به

الفتاه : لا تتركينى يا أمى

المرأه : لابد أن ألحق به وأرد عنه أى خطر .. لهفى عليك
يا زوجى العزيز ..

الفتاه : أبى يذهب إلى الغابه من اجل رحمه وامى تتبعه رحمة به وأنا أحب والدىّ
لابد ان القى بنفسى فى الغابه بلاخوف رحمة بهما - أمى - ابى .

اللوحة الثالثة

المنظر -(مدخل الغابه - يمين أسفل المسرح يقف (السهم)، وهو ممثل ذراعه على هيئة علامه طريق مكتوب عليها (غابة الدينه المسحوره) ومرسوم تحتها سهم. وفى قاع المسرح عند مدخل الغابه تماما يقف (المنذر) وهو ممثل على هيئة لافته مرسوم عليها جمجمه وعظمتان ومكتوب عليها (لا تمر. خطر مميت) بينما ذراعاه أحمران يحركهما دائما ليرسم علامة (X) تدخل رحمه وتلتفت حائره.)

رحمه: أين أنا؟. أخشى أن أضل الطريق ولا أستطيع الحصول على لبن العنزة المسحوره قبل الصباح. لابد أن أسأل عن الطريق - الدنيا ظلام (تصطدم بالسهم فترتد) ماهذا؟

السهم: (صوته معدنى حاد) أحمر. غبيه..

رحمه: آه أنت الذى تدل الناس على الطريق؟

السهم: نعم.. (يحرك ذراعه ليلفت نظرها)

رحمه: (تتعلق به) دعنى أقرأ

السهم: (يبعدها) لاتتحركينى وإلا فقدت الاتجاه وضللت الطريق أقرأى من عندك

رحمه: لا أرى المكتوب من بعيد قل لى أنت. ماهو المكتوب عليها.

السهم: وكيف أعرف. وأنا لا أقرأ ولا أكتب ولم أذهب الى المدرسه فأنا يكتبون على والناس يقرأون

رحمه: دعنى أقترب لأقرأ - فالدنيا ظلام.

السهم: انتظرى للصباح

رحمه: لا وقت عندى - يجب أن أعود بحليب العنزه البيضاء قبل الصباح.

السهم : غبيه

رحمه : (تتعلق بذراعه) لا تكن قاسيا ودعنى أرى (تقرأ)

غابة المدينه المسحوره هذا ما أريد أن أصل اليه - أين هى

السهم : (يحرك ذراعه مشيراً لها) (تتردد)

رحمه : (تتردد) أنا وحيده . وخائفه وأخشى أن أضل الطريق

ولا قت عندى . هل تأتى معى؟

السهم : غبيه . كيف ؟ فأنا لا أستطيع أن أترك عملى . وهو إيضاح الطريق

للناس .

رحمه : يجب أن أذهب وأعود فى غاية السرعه وقبل أن يحل الصباح .

السهم : أين تذهبين ؟

رحمه للعنزه البيضاء النائمه والتى كانت تعزف الموسيقى تحت النخلة

الطويله وسط الغابة المسحوره .

السهم : لا تضحكينى .

رحمه : ولم تضحك ؟

السهم : ليس فى الغابة عنزة بيضاء تعزف الموسيقى وانما فيها أسد مرعب

ونمور ليس فى قلوبها رحمه .

رحمه : لا تخيفنى . لابد أن أصل إلى هناك رحمة بأختى .

السهم : إذهبى كما تشائين . (تتقدم فتكاد تصطدم بالمنذر)

رحمه : ماهذا ؟..

المنذر : (يحرك ذراعيه فوق وتحت ليرسم علامه (X) ويتقدم نحوها

بخطى ثقيله وهو يتكلم بصوت معدنى غليظ :) ممنوع الدخول خطر

رحمه : (تتراجع) أخل لى الطريق

المنذر : (مازال يتقدم ببطء) خطر ممنوع .

رحمه : يجب أن أمر حتى أصل إلى النخله الطويله وسط الغابه وأجد تحتها العنزة البيضاء النائمه والتى كانت تعزف الموسيقى ، أحلب لبنها فى هذا الكوز لتغسل به أختى وجهها فتبدو جميله

المنذر : (بغلظه) قلنا لك خطر مميت .

رحمه: (بتصميم) أرجوك دعنى أمر .

المنذر : (متذرعاً بالصبر) يابنت الناس - واجبى يمنعنى أن أترك عملى لا تكلم معك ولكنى أقول لك من باب الشفقه إن الغابة بها أسد مرعب يأكل كل غريب يقتحم أرضه - هيا إبتعدى ..هيا

رحمه: يجب أن أصل لما أريد .

المنذر: بلهاء لا تفهم .

رحمه : أنا لست بلهاء فأنت لا تفهم ما الذى أريده .

المنذر: (غاضباً) أف اخطر مميت !

رحمه: (للسهم) لماذا أنت واقف هنا .. بلا عمل - وهذا يقطع الطريق وما الفائده منك أنت ؟ وهذا هو عملك .توضح لى طريقى وهذا يمنعنى .

السهم: (مستفزاً) دعها وشأنها أفسح لها الطريق .

المنذر : (محركاً ذراعيه) خطر مميت .

السهم : لا شأن لك بها .. ابتعد عن الطريق .

المنذر: (مصمماً) خطر مميت .

السهم: الا تستمع الى خذ - خذ . (يلتوى ذراع السهم) آه ذراعى ذراعى الذى أشير به .. قضى على . لم أعد أصلح للإشاره

رحمه: لا تبك أرجوك . (تشده من ذراعه فيعتدل)

السهر: (فى غاية الانشراح) آه - شكراً لك - كيف أستطيع أن أرد لك الجميل

رحمه: دعه يفسح لى الطريق .

السهر: صه - مرة أخرى - لا . لا . لا أستطيع ذلك إنه أقوى منى .

رحمه: (تبكى) ماذا أفعل (تغترف بكوز ها بعض الطين وترش المنذر فتخفى علامته)

المنذر: ماذا فعلت بى - لقد محت إسمى ورسمى وافقدتنى عملى . من أنا

ولماذا أنا هنا (رحمه تسللت متجه نحو الغابه . يتجه المنذر للسهر)

اسمع يا رجل - أيها الـ - هل تعلم من أنا ؟

السهر: والله أنا لا أقرأ ولم أذهب إلى المدرسه .

المنذر: ألم ترانى قبل اليوم ؟

السهر: بلى رأيتك . ولكننى لا أعرف اسمك .

المنذر : (يكاد يبكى) من يدلنى على اسمى . آه ها هو شخص قادم (يدخل الراعى)

الراعى: هل رأى أحدكما فتاة صغيره تمر من هنا ؟

المنذر : هل تعرف من أنا

السهر: نعم ذهبت من هذه الناحيه

المنذر : ولكن تمهل أرجوك .. ألم ترنى قبل اليوم .

الراعى : لا أذكر - ولا وقت عندى للحديث معك . (يخرج بسرعه)

المنذر: سيدتى أرجوك (تدخل المرأه) -

المرأه : أرأيتم رجلاً يمر من هنا ؟

السهر : (مشيراً بالسهر) نعم من هذه الناحيه

المنذر : سيدتى . هل رأيتنى قبل اليوم وتعرفين من أنا

المرأه: لا أعرف - ولا وقت عندى للحديث معك .

المنذر : يا ناس (يدور حول نفسه بيأس) - من أنا وماذا كنت أعمل من أكون ؟ ولم أكون ؟ (تدخل الفتاه)

الفتاه : هل تأذن أحدكما أبى وأمى -

المنذر: أرجوك أن تقولى لى من أنا وماذا اعمل ؟

السهم: هذه لا تقرأ ولم تذهب للمدرسه فلا تضيع وقتها - اسمعى يا فتاه ابوك وامك ذهبا إلى هنالك .. أسرعى - اسرعى - هيا هيا .

المنذر : (يلاعبها) لن أدعها تمر (يمسك بها فتضربه على صدره فتمسح بذلك الطين عنه وهى تتخلص منه)

الفتاه : اتركنى - قلت لك دعنى أمر .

المنذر : هل تعرفيننى يا فتاه - كنت أعمل فى مكان ما ولا أعلم أين هو فهل سبق لك أن رأيتنى قبل اليوم .

الفتاه : دعنى .. دعنى (يعود إلى وعيه لحظة تتضح علاماته فيفلتها لتخرج)

المنذر: آه - هاهو . تذكرت . أنا (بصوته الرتيب المعدنى وحركة ذراعيه) خطر مميت - آه - تمام - خطر مميت ..

ستار

اللوحة الرابعه

المنظر : عمق الغابه . فى الوسط نخلة طويله جداً ومن حولها شجره زبق وشجرة ياسمين تلتف هنا وهناك ... فضلاً عن شجرة قرنفل وشجرة قطن وغيرها ... القمر أشد سطوعاً . الاشجار يغنى همساً وتتمايل على إيقاع الأغنيه بينما يرتفع الستار .

الأشجار: (تغنى) - هس .. هس .. هس.
وقع أقدام غريبه ،
تتعثر - تتكسر ..
وقع أقدام قريبه
ولماذا جاءنا .
عاثر الخطو هنا ؟
فى صمير الغابة -
أنصتا !
وقع أقدام غريبه -
تتعثر - تتكسر
وقع أقدام قريبه
هس - هس - هس

رحمه: (لنفسها) آه تعبت - طول الليل وانا امشى ولم أجد الحزمة البيضاء والتى كانت تعزف الموسيقى - آه ياخيبة أملى - ياخيبتى - تعبت (تجلس على حجر وتمسح دموعها)

النخله : (تميل إليها) لماذا أنت حزينه يا بنيتى ؟

رحمه : إنى جائعه

النخله : (تميل إليها أكثر) ضعى مدى يدك وخذى منى ماتريدين من البلح

رحمه : (ترفع يديها و تقطف وتأكل من بلحها) شكراً لك أيتها النخلة الحنون (وتأكل بشراهه)

النخله: هل شبعت يا بنيتى ؟

رحمه: نعم شبعت - بارك الله فيك (يحرك لها رغطه)

الزنبق: ماذا بك يا أختى ؟

رحمه: يا أختى ما أجمل هذه الكلمه عندما تقال بصدق

الزنبق: ماذا تريدين يا أختى ؟

رحمه : عطشانه يا أختى الجميله .

الزنبق: اقتربى ياحبيبتى وأشربى مما جمعته فى زهرتى من ماء المطر.

(تشرب وينساقط عليها الماء فتضحك مسروره)

هيه هل أرتويتى ؟

رحمه: نعم - بارك الله فيك (تشعر بالبرد)

المون: لماذا ترتعشين ياحبيبتى

رحمه: بردانه

المون : (تضم رحمه بين أوراقها العريضه) تعالى ياحبيبتى أدخلى فى حضنى لأعطيك الدفء والحنان .

رحمه: الحنان لم أشعر به من إنسان

المون: هل شعرت بالدفء ؟

رحمه: نعم - جزاك الله خيراً

: (الاشجار تغنى كلها معا)

ما أجملها - تعالى ياحبيبتى أكسوك من ياسمينى - تعالى ياحلوه أعصر عليك قرنفلى - (تتبادل لها الاشجار بفروعها ويزينها بالعقود والزهور والاشرطه) أنظرى الان إلى جمالك .

(الاشجار تغنى)

ما أجملها ما أحلاها - اطعمناها وسقيناها . سنسميها زهره .

رحمه : (معترضه) إسمى رحمه !.

الاشجار: لا نسميها .. ياسمينا

رحمه : اسمى رحمه . (ينفجر ثير الاسد فيجمد كل شئ فى لحظه)

الاشجار: (تحاول أن تخبئها بأفرعها) الاسد القاسى - اختبئى بيننا .

رحمه : (تحاول أن تفلت من بين الاشجار) إنه يبكى

الاشجار: لا شأن لك به إبتعدى اختبئى - اهربى

رحمه : (تفلت من بينهم) هو يبكى دعونى

الاشجار: لا تتململى - لا تذهبى - سيفترسك

رحمه : لا - لا - المسكين يبكى من شئ ما (تذهب نحو الاسد وتقترب منه)

(بحذر) ما دا بك يا ملك الغابه ؟

الاسد: من أنت ؟

رحمه : أنا رحمه .

الاسد: رحمه فى هذا العالم (بسخريه) ما الذى جاء بك إلى هنا ؟

رحمة : جئت لكى احضر لبن العنزة البيضاء حتى تصبح أختى جميله .

الاسد: وتحملى كل هذه المخاطر ؟

رحمه: نعم . فأنا هنا الليل بطوله .

الاسد: هذه هى الرحمة الاولى .. وكيف قضيت الليل بطوله

رحمه : فى راحة وأمان

الاسد: لدشك انك عطشانه . جوعانه . وبردانه .

رحمه: لد يامك الغابه . فأنا كنت عطشانه فأسقتنى شجرة الزنبق .
وكنت جوعانه فأطعمتنى النخله من بلحها .
وكنت بردانه فدفئتنى شجرة الموز .

الاسد: الاشجار فعلت معك هذا الشئ ؟

رحمه: نعم

الاسد: الاشجار قد حققت الرحمة الثانيه . ألم يأتى معك أحد .

رحمه : لا أحد .. جئت وحدى .

الاسد: من هنالك - تقدم وارنى وجهك (يخرج الراعى من خلف الشجره)
من أنت

الراعى: أنا أبو رحمه .

الاسد: ماذا جئت تفعل هنا ؟

الراعى: جئت أنقذ ابنتى رحمه واعيدها للبيت . رحمة بها

الاسد: رحمة ثالثه فى هذا العالم ؟ ومن أتى معك ؟

الراعى: ليس معى أحد .

الاسد: أخرج من الأعضان يامن هنالك - تقدم . وارنى وجهك .
(تخرج المرأه من خلف الشجره وهى خائفه) من أنت

المرأه: أنا زوجة الراعى ياسيدى

الأسد: وماذا تفعلين هنا ؟

المرأه: كى أنقذ زوجى واعيده للبيت رحمة به

الاسد: ماشاء الله - رحمة رابعه - هل يمكن أن تتحقق المعجزه
فى هذا العالم برحمة خامسه تحل السحر ؟ من هنالك ؟

(تبرز الفتاه من بين الاشجار وهى مذعوره)

الاسد: من أنت

الفتاه : (مذعوره) أنا إبنة الراعى

الاسد: ولماذا أتيت هنا ؟

الفتاه : ابحث عن أبى وامى رحمة بهما .

الاسد: (مأخوذا) أهذه هى العلامه ؟ رحمة خامسه ؟ (يصيح)
أيها الساحر الحكيم .
(يهتز الشجر ويهبط النسر فينزع قناعه وأجنحته
فاذا هو الساحر) أهذه هى العلامه ؟

الساحر: لا - العلامه هى أنك أشعلت حربك ضد الاشرار ..
النضال تربيه للقلوب . النضال يصنع كل قلب

الاسد: (يزور وينظر نحو رحمه متحفزاً)

رحمه : أنت عطشان ؟

الاسد: (زئير منذر) ..

رحمه: أنت برد ان ؟

الاسد: (يقبض عليها بيده ويقربها إليه)

رحمه : أنت جوعان ؟

الاسد: (يفتح فمه وهو يزأر ليلتهمها

الاشجار: (تهتف من اليأس) رحمه .

الاسد: (يلتفت حوله ويفلتها من يده)

رحمه: ما هذا الدم الذى على يدك أرنى (تمسك يده) يالمسكين
فى يده شوكه كبيره ، لهذا كان يبكى - دعنى أنزعها لك
(تجذبها بجهد كبير) آه - دم كثير

رحمه : أليست هنا شجرة قطن لاضمد له جرحه ؟

(تقدم منها شجرة القطن بجذل) هاهي

(تلتقط من قطنها و تضعه على الجرح) - أنتظر حتى

أربط جرحك بشريط (تنزع شريط أخضر من شعرها وتربط الجرح)

الآن هل تستطيع أن تمشي ؟

الاسد: (يبدو ممتثلاً فيختفي خلف شجرة الموز) .

(يدخل الدمير من الناحية الاخرى من خلف شجرة الموز ويده

مضمده بالشريط)

رحمه : من أنت أيها الشاب ؟

الدمير: من الشاب ؟

السلطان: (كمن مستيقظ من نوم طويل) .. من أنت ؟

رحمه: أنا رحمه .

السلطان: الا تخافين الأسد ؟

رحمه: ولكنه كان مريضاً وقد عالجته

السلطان: وماذا عالجتيه ؟

رحمه: لأنه كان يتوجع ..

السلطان: أفي قلبك رحمه لاسد متوحش ؟

رحمه: نعم ..

السلطان: هذه الغابه لم يدخلها أحد منذ زمن .. لماذا دخلت الغابه ؟

رحمه : لأحلب العنزه البيضاء والتي كانت تعزف الموسيقى ،

وأحضر لبنها لتغسل أختي به وجهها فتبدو جميله

السلطان: أفي قلبك رحمه أيضاً لأختك ؟ كذا تهيأ قلبك لاستحقاق

الرحمه فأنت بالفعل تستحقين كل الرحمه

السلطان: وهكذا تهيأ قلب الراعى الذى يحبها للرحمه وتهيأ قلب زوجته التى كانت لاتحبها للرحمه حتى الفناه التى كانت تغار منها فقد تهيأ قلبها أيضا للرحمه

هذا يوم من أيام التاريخ .. يوم إستحقاق الرحمه .

(يتحدث مع الساحر) ولت إذن تلك الايام الداميه ؟

الساحر: كلا - فالاشرار يتربصون إلا أننا أصبحنا أفضل مما كنا وهذا هو الدرس الكبير .

السلطان: وكم هو ثمن هذا الدرس الكبير ؟

الساحر: لكل درس ثمنه .

السلطان: أنقش الآن على الجدران والاشجار ، وأحفر على الصخور والاحجار وأعلن درسك .

الساحر: كنا نحيا من قبل حياة ضعيفه بلاقوه - كنا نحيا حياة عاجزه عن الرحمه . أما الان فقد عرفنا القوة والرحمه

ليقوم العمران بالطين والماء فى الغصن الاخضر الواحد ، بالقوة والرحمة فى القلب الواحد الحر .

السلطان: أكتبوا الدرس فى رسائل يحملها البريد والحمام والبرق إلى جهات الارض الاربعه ، والآن يارحمه (يتجه إليها) وعلى يديك تتم المعجزه وينحل السحر - نطلب إليك بكل إستحقاق أن تكونى لمدينتنا مواطنة وأميره .

رحمه : ولكن أين هى المدينه ؟

الساحر: (يدير عصاه فى كل اتجاه) هاهى ذى المدينه . فافرحوا بلقاء الحياة البشريه . (اصوات هرج . تحول الغابه إلى مدينه . والشجر الى بشر فى إستعراض غنائى راقص ليعود قصر كما كان فى الفصل الاول بكامله .)

(الشجر والبشر . يغنون أثناء الاستعراض)

مرحبا - مرحبا

بحياتى البشريه

بثيابى المدنيه

بائتناسى بصحابى

وغنائى لحبيبى

فى الليالى القمريه

مرحبا - مرحبا

...

رحمة أحلى أميره

للسلطان الحر فى عيد المدينه

صوتى الحرب قوى كالسباع

وصوتى القصر رقيق الاستماع

ولطيف القول والامر - مطاع

مرحبا - مرحبا

رحمه أحلى أميره - للمدينه

(صار العرش مزدوج ليجلس عليه السلطان ورحمه ومن حولهما الفارس والأمين والأهالى والراعى وزوجته وابنته وعازفتا الهارب . بعد تمام الاستعراض يجمد كل شئ على صورته فى ثبات ولا تتحرك فيها غير العازفين ويسمع عزف الهارب نصف دقيقه بلا أى صوت معه)

(ستار)

ختام (تمت بحمد الله)